

فتح القدير

قوله : 101 - { تلك القرى } أي التي أهلتناها وهي قرى نوح صالح ولوط وشعيب المتقدم ذكرها { نقص عليك } أي نتلو عليك { من أنباءها } أي من أخبارها وهذه تسلية لرسول الله وللمؤمنين ونقص إما في محل نصب على أنه حال و { تلك القرى } مبتدأ وخبر أو يكون في محل رفع على أنه الخبر و { القرى } صفة لتلك ومن في { من أنباءها } للتبعيض : أي نقص عليك بعض أنباءها واللام في { لقد جاءتهم رسلاهم بالبيانات } جواب القسم والمعنى : أن من أخبارهم أنها جاءتهم رسلاهم ببياناته كما سبق بيانه في قصص الأنبياء المذكورين قبل هذا { مما كانوا ليؤمنوا } عند مجيء الرسال { بما كذبوا } به { من قبل } مجئهم أو فيما كانوا ليؤمنوا بما جاءتهم به الرسال في حال من الأحوال ولا في وقت من الأوقات بما كذبوا به قبل مجئهم بل هم مستمرون على الكفر متشبثون بأذيال الطغيان دائماً ولم ينفع فيهم مجيء الرسال ولا ظهر له أثر بل حاليهم عند مجئهم كحالهم قبله وقيل المعنى : مما كانوا ليؤمنوا بعد هلاكهم بما كذبوا به لو أحيناهم كقوله : { ولو ردوا لعادوا } وقيل : سألوا المعجزات فلما رأوها لم يؤمنوا بما كذبوا به من قبل رؤيتها والأول أولى ومعنى تكذيبهم قبل مجيء الرسال : أنهم كانوا في الجاهلية يكذبون بكل ما سمعوا به من إرسال الرسال وإنزال الكتب قوله : { كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين } أي مثل ذلك الطبع الشديد يطبع الله على قلوب الكافرين فلا ينفع فيهم بعد ذلك وعظ ولا تذكير ولا ترغيب ولا ترهيب